الهدف
سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير
ملحق خاص
السبت ١٦ آذار — العدد ٢٤٤ — السنة الخامسة — الثمن ٢٥ قرشا
AL HADAF — SAT. 16-3-1974 — No. 244 — VOL. 5

ملحق خاص

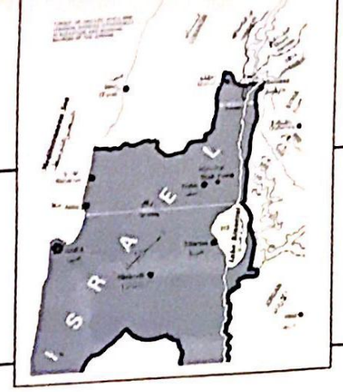

اقتسام المياه والسيطرة على منابعها واعتبار الضفة والأردن مدخلاً للتعامل الاقتصادي والاجتماعي مع البلاد العربية

للقوات الهجومية المصرية بشكل تهديدا لاسرائيل ، وهذا العامل مثل اية عوامل اخرى كان هو السبب في التصعيد الذي ادى الى حرب الايام الستة . ذلك لانه يشكل خطرا لا يمكن لاسرائيل ان تعايش معه ، وهذا الخطر هو حشد قوات هائلة دون اي حاجز طبيعي يفصلها عن اسرائيل التي لا تبعد عن مناطقها العمرانية سوى عشرات الكيلومترات . ومن وجهة النظر الاسرائيلية لا يمكن السماح باستمرار هذا الوضع .

مع مصر غربي قناة السويس حيث مدنها وادارتها ومراكزها للعسكرية والاقتصادية وان اية تسوية يجب ان تضمن ابعاد مصر عن اقامة اية منشآت او معسكرات او مطارات شرقي القناة بحيث من الممكن استخدامها كقاعدة لهجومه ضد اسرائيل . بل بالعكس ، ان الرقابة الفعالة الوحيدة التي من شأنها ان تحذر في الوقت المناسب من حشود القوات او مقلقل الطائرات او الصواريخ باتجاه اسرائيل يمكن ان يقوم في مراكز رقابة رادار الكترونية تقام في مناطق مهمة في سيناء .

□ ثالثا : تحييد قطاع غزة عسكريا .

ينطبق نفس هذه الاعتبارات على قطاع غزة . فبقاء قطاع غزة في ايدي المصريين معناه عبور القوات المصرية قناة السويس وصحراء سيناء لتصبح في مكان لا يبعد كثيرا عن المراكز الرئيسية في اسرائيل ، وبدون الدخول في مناقشات سياسية تتعلق في مستقبل القطاع من الواضح ان عوده التواجد المصري الى غزه امر لا يمكن السماح به .

□ رابعا : حريه العبور في خليج العقبة.

ان حريه العبور عبر خليج العقبه من والى البحر الاحمر ذو اهميه اقتصادية كبرى لاسرائيل . ان هذا الوضع هو الذي اجبر مصر مرارا بسد الممرق في وجه الملاحه الاسرائيليه مما يشكل ضربه قاسيه للاقتصاد الاسرائيلي . ان الجزء الجنوبي من صحراء سيناء (شرم الشيخ) لا يشكل اية اهميه اقتصاديه لمصر . وليس من قبيل الصدفه ان ظلت هذه المنطقه مهمله طوال الاف السنين ان اية تسويه للصراع يجب ان تضمن بان مصر لن تستخدم ابدا هذه المضائق في محاوله تحقيق انتصار سريع وسهل على اسرائيل . يجب عدم ترك اي ظروف تعود مصر الى التفكير بان بامكانها ان تسد المضائق دون ان تحاطر بالدخول في الحرب . لقد صرح رئيس الوزراء جمال عبد الناصر سد المضائق في ٢٣ ايار ١٩٦٧ ، صرح عن اقتناعه بان اسرائيل لن ترد بخوض الحرب، وكان عبد الناصر قد عمل حسابه بان ميزان القوى قد مال لصالحه بما فيه الكفايه لضمان نصر مصري هذا اذا كان الامر سيؤدي الى الحرب . ان الضمانه الوحيده ضد مثل هذه الاغراءات في المستقبل هي استمرار اسرائيل في السيطرة على المنطقه .

□ خامسا : تفادي خطر قطع صحراء النقب عن اسرائيل .

ان منطقه النقب الاسرائيليه التي هي عباره عن مثلث ذي قاعده يبلغ عرضها ٥ اميال في ايلات اعزى دائما مخططي العسكريه العربيه بقطع النقب مما يؤدي الى فصل ايلات والنقب الجنوبي عن شمالي اسرائيل ونحن نعلم من الوثائق التي وقعت بين ايدي الاسرائيليين ومن المعلومات التي حصلنا عليها من اسرى الحرب بعد حرب الايام الستة ، نعرف بان هذا كان هدف الحمله العسكريه المصريه عام ١٩٦٧ .

ان الحدود الامنه لاسرائيل يجب ان تتيح حلا لهذه المشكله تكون مكمله لمشكله المرور في خليج العقبه .

الأردن

حتى عام ١٩٦٧ كان الاردن البلد الوحيد الذي له اطول حدود مع اسرائيل واكبر عدد من نقاط التداخل معها . وبالاضافه الى مشكلات الحدود والتجاره واللاجئين نجد ان القرب الجغرافي بين البلدين —يعلي الطابع الخاص للاحتكاك بين الدولتين والاقتصادين .

عندما يحل السلام سيكون على اسرائيل والاردن ان تقيما برنامجا للعلاقات بينهما في شتى المجالات من اجل اعداد انظمه مكمله للتجاره والنقل والمواصلات .

ولكن ضمن الوضع الحالي لدى اسرائيل على الامل ثلاثه اعتبارات هي التي ستحدد عمليه رسمها للحدود الامنه . ولهذه المساله الافضليه على اية مشكلات اخرى .

● اولا : منع عمليه ادخال قوات عسكريه معاديه غربي نهر الاردن .

ان اي خبير عسكري يعترف بسهولة بهشاشه دوله يتمركز سكانها واقتصادها على طول مطاع من الارض لا يزيد عرضه عن تسعه اميال،خاصه حين تكون قوات عسكريه معاديه متحشده على طول حدود هذا القطاع ، وعلى طول جبل نابلس لهذه القوات المعاديه ميزات طبوغرافيه وتكتيكيه ، وبهشاشه دولة نفع عاصمتها وبرلمانها تماما عند خط الحدود ، اي على مرمى اي سلاح خفيف او مدفع مورتر يكمن عند خط النار .

■ ثانيا : ضمان فعال ضد النشاطات الارهابيه

في الوقت الذي ثمه فيه مجال للنقاش حول ماعليه الضمانات الدوليه ضد الاعمال المعاديه التي تقوم بها الجيوش النظاميه ، ليس ثمه اي شك في ان هذه الضمانات تكون عاجزه كليا : عن الحيلوله دون قيام نشاطات ارهابيه . وبصدد هذه المساله لا يمكن لاسرائيل ان تثق باي نظام رصد او بايه قوه طوارىء اجنبيه مهما كانت هذه القوه . ان اسرائيل لا يمكنها ان تستند الى اية ضمانات او وعود تقدمها اية دوله عربيه مشاركه في هذا الصراع .

صحيح ان مشكله النشاطات الارهابيه قائمه عند كل الخطوط الحدوديه ، ولكن بسبب كثافه سكان منطقتي البهدينه والسامره وبسبب قرب هاتين المنطقتين للمراكز السكانية الاسرائيليه ، تشكل هذه المساله خطرا اساسيا على قدره اسرائيل على التمتع بحياه طبيعيه .

ان اية تسويه لا تشمل حلا فعالا لهذه المشكله لا يمكن لها ان تكون مقبوله لاسرائيل .

■ ثانيا : حربه وصول الاسرائيليين الى الضفه الغربيه .

هناك مشكله اضافيه تتعلق بحق الاسرائيليين في الوصول الى كافه مناطق الضفه الغربيه . ان الخلفيه العاطفيه والتاريخيه للثقافه الاسرائيليه تجعل من المستحيل عليها القبول بحل قد يمنع المواطنين الاسرائيليين من التواجد في الخليل او اريحا او نابلس .

هذا الحق ، يجب ان تضمنه تسوية اساسيه او تضمنه على الاقل ، خلال فتره انتقاليه فيما يعتاد الجانبان على التعايش بينهما ، قوات اسرائيليه ترابط في المنطقه .

سوريا

خلال خمسه وعشرين عاما من السيطره السوريه العسكريه على مرتفعات الجولان ظلت حياه المزارعين الاسرائيليين بالقرب من هذه الحدود غير محتمله . لقد وقعت حوادث لا يمكن حصرها . ولقد تمامت هذه الحوادث في ضراوتها وكلفت اسرائيل ضحايا كثيره وخسائر كبيره في الممتلكات كما انها ادت الى نتائج دوليه هامه . ونجد الان انه بالامكان تلخيص مساله الحدود الامنه مع سوريا في ثلاثه اعتبارات .

● اولا : منع الجيش السوري من السيطره على « اصبع » الجليل .

ان اية تسويه قد تتيح لسورية امكانيه فصل القرى الاسرائيليه في شمالي « اصبع » الجليل امر لا يمكن القبول به.ليست هنالك في الشرق الاوسط اية دوله تعيش في جو اللااستقرار السياسي الذي تعيش به سوريه ، وما من جيش اخر في الشرق الاوسط اشتهر بوحشيته وبعاداته التوسعيه كالجيش السوري . استطرادا من هنا لا بد لاسرائيل من ان تحافظ على سيطرتها العسكريه على الجولان . ان مساله الانذار الالكتروني مهمه عند الحدود السوريه اكثر بكثير مما هي مهمه عند الحدود المصريه . فالمسافه القصره التي تفصل دمشق عن الحدود من جهه ، وقرب هذه الحدود النسبي من المناطق الحيويه في اسرائيل من جهه اخرى يفرضان استخدام مناطق مسيطر عليها لضمان افضل انذار لاسرائيل ضد اعتراب اية طائره .

● ثانيا : حماية منابع نهر الاردن

ان خطر تحويل الاردن المعسر اهم مصدر ماء لاسرائيل يعسر مساله حياه او موت بالنسبه اليها هو اخطر بكثير من مساله اقفال خليج العقبه . لذا لا يمكن لاسرائيل ان تفكر باعاده خلق الشروط التي كانت سائد لسوريه في الماضي ان بدا بتحويل هذا النهر . لذا على اسرائيل ، ومن اجل ازاله اية امكانيه لسوريه تمكنها من تحويل منابع الاردن ، ان تبقى على رقابتها العسكريه على هذه المنابع .

● ثالثا : خط عند النقاط المتداخله .

ان مساله اقامه حدود خاليه عند النقاط المتداخله تنطبق على كل الحدود في المستقبل ، ومع هذا نجد ان هذه المساله تطرح بالنسبه الى الحدود الاسرائيليه — السوريه ابطلاقا من تجارب الماضي مساله ذات اهميه كبيره .

لبنان

تعتبر حدود اسرائيل الشماليه ذات وضع خاص . فرغم ان لا احد بامكانه الزعم بان للحدود الراهنه طابع الحدود الامنه الا ان لهذه الحدود طبيعه مختلفه للغايه . فهي حدود سبق لها ان قبلت من الجانبين طوال عشرات السنين . والجانب اللبناني من هذه الحدود لم يسبق له ان استخدم لشن هجمات نظاميه تهدد دفاعات اسرائيل ، رغم ان بعض العمليات الارهابيه انطلقت من هناك . وهناك عوامل اخرى منها ان الحدود اللبنانيه هي ما لدى اسرائيل من حدود نسبيه الحدود العاديه التي يمكن ان تقوم بين دولتين متجاورتين . واذا كانت الحدود اللبنانيه مسيفره فان هذا مرتكز الى حد كبير على القبول المتبادل من الجانبين ببقاء عدم العداء بينهما. من هذه النقطه نجد ان العلاقات اللبنانيه الاسرائيليه متقدمه نحو السلام اكثر مما هي العلاقات بين اسرائيل واي من الدول العربيه الاخرى » ■■ .

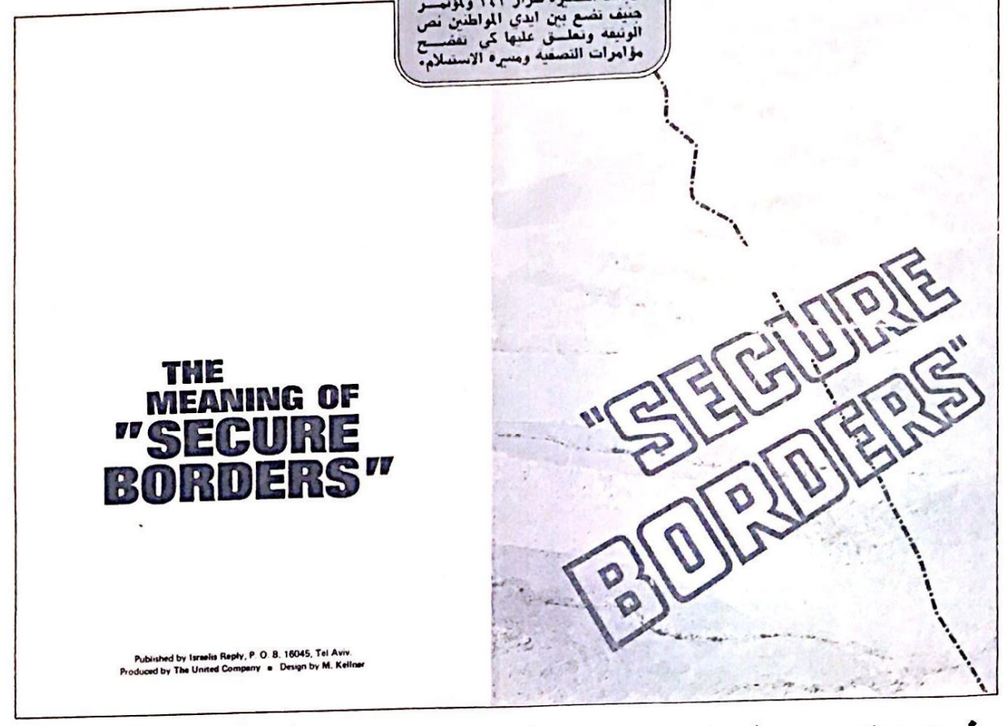

الحدود الآمنة كما تفهمها إسرائيل

نعدم « الهدف » في هذا الملحق وثيقه اسرائيليه تشرح مفهوم اسرائيل للحدود الامنه . فرغم ان قرار مجلس الامن قد نص على اعطاء اسرائيل حدودا امنه ومضمونه الا انه لم يحدد بالضبط هذه الحدود . ولا شك ان مفاوضات جنيف القائمه على اساس قرار ٢٤٢ ستتناول هذا البند . و « الهدف » مساهمه منها في شرح الابعاد الخطيره لقرار ٢٤٢ ولمؤتمر جنيف تضع بين ايدي المواطنين نص الوثيقه وتعلق عليها كي تفضح مؤامرات التصفيه ومسيره الاستسلام.

وثيقة حول المفهوم الإسرائيلي "للحدود الآمنة"

ركزت اسرائيل دعايتها السياسية عقب حرب ١٩٦٧ على موضوع الاصرار على المطالبه " بحدود امنه " . وبررت بذلك امام الراي العام العالمي احتلالها للاراضي بحجه انها توفر عمقا جغرافيا استراتيجيا لازما لامن البلاد . وقد صدر مؤخرا في تل ابيب كتيبا بعنوان " معنى الحدود الامنه " شرح فيه اسرائيل مفهومها للتسويه السلميه للصراع العربي — الاسرائيلي .

تطلب اسرائيل في هذا الكتيب «حدودا امنه «كشرط للسلام وكحق قومي لا يمكن تكرانه ويعترف به القانون الدولي. وبررت اسرائيل طلبها هذا بالقول"ليس من العسير بالطبع ان نقدر ما كان قد حدث لو ان القوات المصريه هاجمت بشكل مفاجيء خطوط الهدنه التي كانت تحد فلسطين المنتدبه . ولو انها تمكنت من التقدم مسافه ٢٠ كيلومترا انطلاقا من قطاع غزه الى الشمال لكانت قد تمكنت من احتلال عسقلان . ولو انها هاجمت قدما : من الجنوب لتمكنت من احتلال ايلات واقامه رابط بري مع الاردن .

والوضع الذي كان قد نشا عند الجبهه السوريه ما كان ابدا ليثل خطوره . فقد مثل الجيش السوري الى مسافه ٢٠ كيلومترا وهذا من شانه ان يقطع منطقة الجليل (اقل من ١٥ كيلومترا عرضا) كما من شانه ان يسيح للجيش السوري احتلال طبريه وكريات شمونه مما يجعل بالامكان تقدم هذا الجيش نحو وادي جزريل ليشكل خطرا حقيقيا على الناصره وحيفا . لكنه بالرغم من ذلك فقد اجبرت حرب تشرين الاول ١٩٧٣ اسرائيل على اعادة بحث مختلف عناصر واركان الاستراتيجيه العسكريه العامه التي اصطلح على تسميتها بنظريه الامن الاسرائيليه. فقد كانت حدود وقف اطلاق النار بعد ٥ حزيران ١٩٦٧ " الحدود الامنه المثاليه " وقامت نظريه الحدود الامنه تلك على الاسس التاليه :

١ — هذه الحدود يحول دون محاوله العرب مهاجمه اسرائيل . وبدونها سوف يهاجمنا العرب مره كل عده سنوات هاجولام عزه ١٥ — ١٠ — ٧٣).

٢ — هذه الحدود بعيدة عن المراكز الاسيطانيه الكبرى في اسرائيل وهي بذلك تضمن عمقا استراتيجيا .

٣ — هذه الحدود تعطي اسرائيل اوراقا افضل للمساومه عند الجلوس الى مائده المفاوضات .

وتعزيزا لنظريه « الحدود الامنه المثالية»صرفت اسرائيل الاموال الباهظة على اقامه خط بارليف على القناه . والجدار الالكتروني على ضفه الاردن . والمواقع الحصينه على حبل الشيخ والجولان . وبالرغم من ان هذه الحدود قد اصبحت لاسرائيل المجال خلال الفتره الممتده بين ٥ حزيران ١٩٦٧ وتشرين ١٩٧٣ ، لهضم الاراضي ولمزيد من الاسيطان . الا انها بالتالي احدثت نقاشا واسعا اشترك فيه معظم الاطراف السياسيه الصهيونيه ودار هذا النقاش حول جدوى هذه الحدود . واعتبر قسم من المعلقين الصهاينه ان التاريخ بامره يظهر ان الامن او عدم الامن لا يتعلق بالحدود الامنه ، او غير الامنه . الطبيعيه او الاصطناعيه . المحصنه او المكشوفه . وانما بدوافع العدو » (نشره م.د. ص١٢٦)، وقال دانيال بلوح في مقاله « هدف السلام لا يزال قائما » الذي